WHITEBALANCE. DO NOT COVER K-3305 01

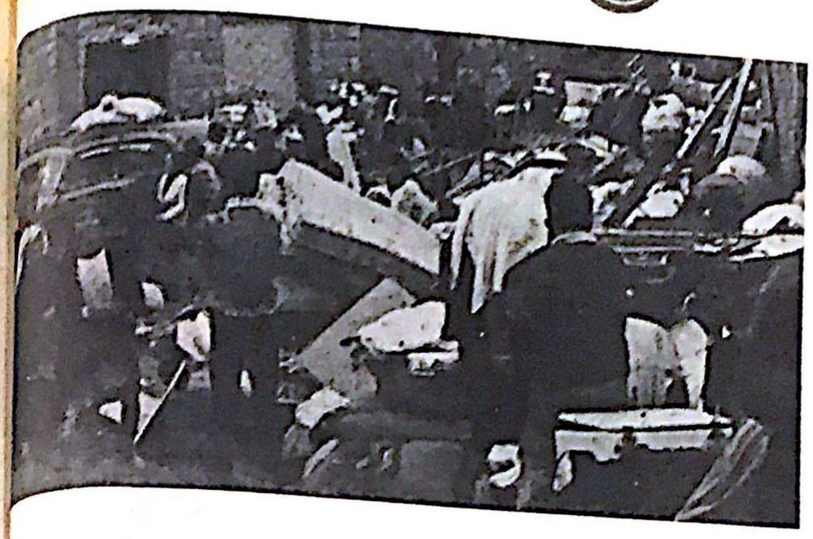

جماهير كفرشوبا

جسّدت وحدة النضال ووحدة المصير بصمود باشتراكها بالتصدّي للهجوم

على التفحية ، وكشفت في نفس الوقت زيف التفوق الاسرائيلي ونظريته الامنية .

و ـ تجاوز رجال المقاومة كافة الحواجز التي وضعها العدو على الحدود وابطال مفعولها في معظم الحالات . وهذا لا يعني ان كافة الصعوبات والعوقات قد تجاوزناها ونظبنا عليها ولكنه ليس من الصعب تجاوزها (بالارادة والتصميم والعلم والمعرفة) . لقد كان للعمليات الانتحارية التي قامت بها فصائل المقاومة (معالوت ، الخالصة ، سيما حين ، الخ) اثرا كبيرا على نفسية الجندي الاسرائيلي والانسان العادي المستوطن في ارضنا ، ولكن قيمة هذه العمليات بان تستنهض الجماهير ، وترفع معنويات المقاتلين من جهة ، ومن جهة اخرى توقع اكبر الخسائر في صفوف العدو ، وتحطم معنوياته وفي الوقت نفسه تؤكد ان هذه العمليات صحيحة وايجابية بين فترة واخرى لتبعها عمليات واسعة بمختلف الوسائل والامكانات وليست هي البديلة عن حرب الشعب ، الحرب الجماهيرية ، التي تجند لها كافة طاقات وامكانات شعبنا وامتنا .

بهذا نستطيع ان نقول انه قد حصل تغير نوعي في عمليات المقاومة ، خاصة بعد حرب تشرين، سواء في المكن الرئيسية داخل الارض المحتلة او في المستعمرات الواقعة على الحدود اللبنانية والاردنية .

■ على ضوء طبيعة المعارك التي دارت في كفرشوبا ، هل بامكاننا اعتبار هذه المعارك نقطة تحول وانعطاف في استراتيجية وتكتيك العدو الصهيوني ؟؟ وبمعنى آخر هل يمكن اعتبار هذه المعارك بداية مرحلة جديدة من مراحل المواجهة مع المقاومة ، تستهدف افراغ المناطق الحدودية من المواطنين لتسهيل عملية اقتناص رجال المقاومة ؟؟

ما هي المعضلات التي تواجهها حركة المقاومة على ضوء هذه الاستراتيجية الجديدة ؟؟ وما هي برايكم اساليب مواجهتها ؟؟

اننا نعتقد ان تنظيم جماهير العمال والفلاحين في الجنوب هو الاساس ، فهل قطعتم شوطا على هذا الطريق ام لا زلتم عبارة عن مجموعات قتالية متواجدة هنا وهناك ؟؟.

ـ ان عملية كفرشوبا تعتبر نقطة تحول في صراعنا الطويل مع العدو ، ولقد سجلت المقاومة بطولات لم يستطع العدو اخفاء قيمتها ، ودفعت تضحيات كبيرة كانت نتائجها عظيمة ، واختلفت بذلك عن صورة المعارك السابقة التي كانت تدفع بها المقاومة خسائر اكثر مما يدفع العدو .

ولقد كان للعدو عدة اهداف من وراء هذه المعركة وهي :

١ ـ تصفية المقاومة في لبنان عبر عمليات تكتيكية تؤدي في النهاية الى تصادم واسع مع السلطة اللبنانية .

٢ ـ ابعاد المقاومة عن المناطق القريبة من الحدود ، وايجاد عقبات أمام الثورة الفلسطينية وهي تؤدي مهاما داخل الارض المحتلة ، ومن ثم ايجاد حزام أمن حول حدود الاراضي المحتلة يكون بامكانه ضرب اي تحرك فيها .

٣ ـ خلق التناقض بين الجماهير اللبنانية والمقاومة الفلسطينية وتصعيده مع السلطة والقوى اليمينية .

٤ ـ ايقاع اكبر عدد ممكن من الخسائر البشرية والمادية في صفوف المقاومة .

٥ ـ جعل المقاومة تعيش حالة من عدم الاستقرار ، وابطال فعاليتها الهجومية ، اي ان تعيشها في حالة الدفاع عن نفسها .

ولكن العدو لم يتمكن من انجاز هذه الاهداف رغم تكرر محاولاته ، ولن يتمكن من النجاح بفضل وعي الجماهير اللبنانية والفلسطينية لهذه المخططات .

لقد جاءت هذه العملية كجزء من مسلسل العمليات التي يقوم بها العدو منذ فترة طويلة ضد المقاومة والتي سيستكملها في الفترات المقبلة . ولكن الذي دفعه للاسراع في تنفيذها هو تصاعد عمليات المقاومة داخل الارض المحتلة ، وكنتيجة للضغوطات التي تعاني منها سلطات الاحتلال من قبل جماهيرها (سواء اكانت اقتصادية ، ام سياسية) .

وحتى تتمكن المقاومة من صد اي هجوم ، او القيام بعمليات نوعية ضد العدو لا بد لها من تمتين عرى العلاقة مع الجماهير اللبنانية في الجنوب وفي كل مكان . بالاضافة لتسليحها وتدريبها وتنظيمها في مجموعات قتالية محلية ، تقوم بمهمات الدفاع عن الوطن . وتقدم لها كافة متطلبات القتال .

وان تشكل قيادة ميدان لكافة القوات المقاتلة في الجنوب تضع المخططات الدفاعية والهجومية وتقوم بالاشراف على تنفيذها ، وممارستها عمليا . ولقد اثبتت التجربة الاخيرة في كفرشوبا انه من الممكن ان يلتقي المقاتلون الثوريون في خندق واحد لمواجهة العدو ، ودحره دفاعا عن ارض لبنان ـ وعن الثورة ـ وخطها السياسي الذي يستهدف تحرير كامل التراب الفلسطيني ، كما اثبتت هذه المعركة ايضا ان الشعب اللبناني في الجنوب قد وقف بجانب المقاومة وقاتل معها واستبسل ، وشعر فعلا بان المقاومة هي سنده الوحيد ضد العدوان ، وان رجال المقاومة هم رفاقه في خندق الدفاع عن ارضه ووطنه وكرامته .

ولقد ازدادت عملية اللاحم عمقا من جراء هذه المعركة . ورغم ظهور اصوات بعض العملاء على اثر هذه المعركة الا انها عادت واخفت امام اصوات الجماهير الزاحفة على سراي مرجعيون ، مطالبة السلطة بالقتال ضد العدو . والتي قوبلت برصاص السلطة وجرح منها عددا كبيرا .

ولقد تجلى التحام جماهيرنا في كفرشوبا مع المقاتلين بمطالبتهم بالبقاء في البلدة واعلنوا استعدادهم لتحدي كافة مخططات العدو للنيل من الثقة المتبادلة بين المقاومة والجماهير اللبنانية ، واستعدادهم للنضال الى جنب مع المقاومة لتحرير العدو واحباط مخططاته .

■ نعود الان لمعركة كفرشوبا . هل كانت لديكم الاستعدادات الكافية لمواجهة القوات الصهيونية التي حاولت اجتياح كفرشوبا ؟ بمعنى آخر : هل فاجأتكم القوات الاسرائيلية بهجومها ام كنتم مستعدين ومتيقظين لاي هجوم محتمل . ثم كيف بدأ الهجوم وما هي التكتيكات التي استخدمها العدو في هجومه وكيف قاتلت المقاومة ؟

ـ لم تكن عملية كفرشوبا مفاجأة لنا ، ولقد كانت قواتنا المتواجدة في المنطقة على اهبة الاستعداد لمواجهة اي هجوم ، لان كافة المناطق المتواجدين فيها هي مستهدفة من قبل العدو ، وكان علينا دائما ان نأخذ اعلى درجات الحيطة والحذر ، حتى لا نسمح للعدو بان يحقق عنصر المفاجأة وفي الوقت الذي تفقده هذه الميزة نتمكن من صده ، ومنعه من تنفيذ خطته ، وهذا الذي حصل فعلا في منطقة كفرشوبا حيث كانت قواتنا موزعة على كافة المحاور الاساسية التي يمكن ان يستخدمها العدو للوصول الى كفرشوبا . وكانت هذه القوات تأخر باوامر قيادة واحدة ، وتنفذ خطة مرسومة .

ـ فعندما تقدمت قوات المشاة التي تقدر بـ ٥٠٠ جندي اخذت المدفعية تمهد لها ، بقصف شديد ومكثف لكافة المواقع التي يتوقع العدو وجود كمائن للمقاومة فيها . بالاضافة لعملية قصف المرتفعات ، لخلق جو من الذعر والهلع لدى المواطنين .

فاثناء تقدم قوات المشاة اصطدمت بكمين متقدم مشترك من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ وقوات اليرموك فتصدى هذا الكمين للقوة المهاجمة ، واستخدم الاسلحة الفردية ، والصاروخية، والقنابل اليدوية ، واوقع خسائر كبيرة في صفوف العدو ، بحكم عامل المفاجأة الذي استخدمه مقاتلونا ، مما جعل العدو يحاول البحث عن طريق اخر لتنفيذ عملياته ، فعمل التفافا على هذا الكمين محاولا القضاء عليه والهاء باقي الكمائن . الا ان باقي الكمائن لم تتفاعل مع هذه المجموعة وبقيت تنتظر وصول العدو الى مرمى اسلحتها ورغم ان العدو قام بعملية التفاف على الكمين المتقدم وتمكن من اصابة احد رفاقنا الذي سقط شهيدا وهو (عبد السلام محمد نوفل) الا ان باقي افراد الكمين استمروا في القتال واجبروا العدو على التراجع ، حيث بحث عن هدف سهل وهو (عباره على الشارع) ونسفها، وعاد مختفيا وراءه معدات واسلحة ، بعد ان نقل جرحاه وقتلاه بواسطة طائرات الهليكوبتر .

اما في اليوم التالي للمعركة : ـ

قام العدو في الثالثة بعد الظهر حتى الثانية وعشر دقائق ليلا بدفع قوة كوماندوس كبيرة ، لاقتحام كفرشوبا من الجهة الشرقية والجنوبية ، معززة بالدبابات وطائرات الهليكوبتر ، ونشبت معركة بين ثوارنا ، وقوات العدو من شارع لشارع ، ومن بيت لبيت ، استخدم مقاتلونا خلالها القنابل اليدوية بكثافة حيث كانوا متمركزين على اسطحة الابنية ، وفي مداخل شوارع القرية الصغيرة ، فكان القتال وجها لوجه ، وعلى مسافه خمسه الى عشرة امتار، مما ادى الى ايقاع خسائر كبيرة في صفوف العدو ، واربك قواته ، وجعلها حائرة فيما تعمل ، وحملوا قتلاهم وجرحاهم وتركوا وراءهم الدمار والخراب لبعض المنازل ، وتركوا ايضا معدات ، وذخائر وكانت خسائرنا في هذا اليوم شهيدين لقوات اليرموك ، وجريح للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين اما معارك اليوم الثالث ١٥ـ١ـ١٩٧٥ .

فقد كرر العدو عمليات القصف الشديد للمنطقة (كفرشوبا ـ كفر حمام ـ راشيا ـ النهاريه ـ ابو قمحه) وقد حاول في الساعة الحادية عشرة ليلا التقدم نحو كفرشوبا بقوة مشاة ، فصدت له المقاومة ، واشتبكت معه في قتال عنيف واوقعت بين صفوفه العديد من الاصابات وارغمه على التراجع ، ولم يستطع دخول البلدة ، وفي نفس الليلة قامت قوة للعدو بالتسلل داخل قرية النهاريه واختطفت ثلاثة مدنيين ونسفت عبارة على طريق الفردوس ، النهاريه ـ وكانت القوة تتقدم تحت ستار نيران المدفعية الثقيلة .

وفي صباح يوم الخميس ١٦ـ١ـ١٩٧٥ تقدمت باتجاه كفرشوبا عدة دبابات للعدو تحت ستار نيران مدفعيتها ومدفعية الهاوتزر المتمركزة في الزوسات والعباسيه ، ووقفت شمال شرقي البلدة وعلى بعد ٥٠٠ م واخذت تقصف المناطق المحيطة بكفرشوبا ، واطراف قرية راشيا ـ واستمر القصف بعد الظهر

كفرشوبا ... المدامع الاسرائيلية مرت من هنا

العدوّ الصهيوني سيواصل عمليّات تسكيرية ضدّ الجنوب وضدّ المخيّمات